

# سفر دانيال - الرقم مئة واثنان وثمانون

تحالفات ومعارك نبوية: من سلوقس في العصور القديمة إلى الجيوسياسية المعاصرة

Jeff Pippenger

2024-04-12

الآيتان الثالثة عشرة والرابعة عشرة تُحددان حقبة تاريخية كان فيها سلوقس وفيليب المقدوني يشكّلان تحالفًا، وهما يرمزان إلى الولايات المتحدة، التي تُعد أول جيش بالوكالة لروما، ومقدونيا (اليونان) رمز للأمم المتحدة. في ذلك التاريخ المبكر، يمثّل تحالف ملك الشمال (سلوقس) وفيليب (اليونان) التاريخ الذي يفضي إلى معركة بانيوم، التي تغيّر بعدها، بعد قرنين، اسم البلدة من بانيوم إلى قيصرية فيلبس. لم يكن الاسم المركب للبلدة يخلد تحالف سلوقس وفيليب المقدوني.

يرجع اسم «قيصرية فيلبس» إلى التحول التاريخي للمدينة القديمة المعروفة باسم بانياس أو بانيوم. كانت المدينة تدعى أصلًا «بانياس» لقربها من نبع بارز مكرّس للإله اليوناني بان. وكان هذا النبع، الذي كان موقعًا دينيًا مهمًا في العصور القديمة، يصب في نهر الأردن.

في عهد الملك هيروودس الأكبر، حوالي القرن الأول قبل الميلاد، خضعت المدينة لعمليات تجديد كبيرة وتم توسيعها وتجميلها. سميت قيصرية فيلبس على يد هيروودس فيلبس، أحد أبناء هيروودس الأكبر. فقد سمى المدينة "قيصرية" تكريمًا للإمبراطور الروماني أغسطس قيصر، و"فيلبس" على اسمه، فأصبحت "قيصرية فيلبس". لذلك، فإن "قيصرية فيلبس" هي مزيج من "قيصرية"، التي تعكس تكريم هيروودس لأغسطس قيصر، و"فيلبس"، تكريمًا لهيروودس فيلبس.

من الناحية النبوية، يرتبط بانيوم بتحالف بين سلوقس وفيليب المقدوني، وكذلك بتحالف بين قيصر وهيروودس فيلبس. يشير هذان التحالفان إلى التحالف بين الولايات المتحدة والأمم المتحدة الذي يلي انهيار روسيا بقيادة بوتين، كما يمثله سلوقس وفيليب. وهما يمثلان أيضًا التحالف بين البابوية، وهي الأم، والولايات المتحدة، وهي الابنة، كما يمثله قيصر وفيليب، اللذان كانا كلاهما ممثلين لروما. معًا يبيّنان أن الولايات المتحدة تمد يدها "عبر الهوة لتمسك بيد السلطة الرومانية"، وتمتد "فوق الهاوية لتصافح الروحانية". قبل قانون الأحد في الآية السادسة عشرة، يكون الاتحاد الثلاثي قد تكون بالفعل.

بانيوم تمثل مركز العبادة اليونانية للإله بان. النبع الذي كُرس للإله اليوناني بان كان يُعرف في ذلك الوقت أيضًا باسم "أبواب الجحيم"، وعندما زاره يسوع، فإن تصريحه بشأن "أبواب الجحيم" يحدد صراعًا بين السمات السياسية والدينية لليونان (العولمة) والبروتستانتية المرتدة، وهو صراع يحدث في الأيام الأخيرة. إنها المعركة التي بدأها أولًا الرئيس الغني الذي أثار مملكة اليونان في الآية الثانية. إنها معركة خارجية على نطاق عالمي وكذلك معركة داخلية داخل الولايات المتحدة.

دين العولمة هو دين التنين، والذي في سياقنا المعاصر هو دين اليقظانية. في عام 2020، أظهر الوحش الصاعد من الهاوية، المذكور في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا، قوته السياسية والدينية وقتل كلا قرني وحش الأرض. تلك الهاوية، ومن بين أمور أخرى، يمثّلها "نبع بان" الذي كان يغذي نهر الأردن.

في الأسطورة اليونانية، ارتبط بان بالطبيعة والبرية والموسيقى الريفية، وكان وجود نبع مكرّس له ذا أهمية دينية لدى العابدين. وغالبًا ما يُصور الإله بان بساقين وقرون وآذان ماعز. وكان يعد إله الرعاة والقطعان، وكثيرًا ما صور بوصفه إلهًا لعبوبًا مشاغبًا يمرح في الغابات والجبال. وتتوافق صورة بان كإله ذي ساقين ماعز مع الإصحاح الثامن من سفر دانيال، حيث تُمثل اليونان بتيس. وكان الماعز حيوانًا

أليفاً شائعاً في اليونان القديمة، وغالباً ما كان يوجد في المناطق الجبلية حيث كان يُعتقد أن بان يجوبها. وأصبحت هذه الصورة سمة بارزة في أيقونوغرافيا بان، وظلّت حاضرة في الفن والأدب اليونانيين اللذين يصوران الإله، بما في ذلك العملة الوطنية.

عندما زار يسوع قيصرية فيلبس، أعلن أن «أبواب الجحيم» لن تقوى على الكنيسة. ما قاله بطرس جواباً عن سؤال يسوع يفهم في التاريخ والتقليد المسيحيين على أنه «الاعتراف المسيحي».

ولما جاء يسوع إلى نواحي قيصرية فيلبس، سأل تلاميذه قائلاً: من يقول الناس إنني أنا ابن الإنسان؟ فقالوا: قوم يقولون إنك يوحنا المعمدان، وآخرون إيليا، وآخرون إرميا، أو واحد من الأنبياء. قال لهم: وأنتم، من تقولون إنني أنا؟ فأجاب سمعان بطرس وقال: أنت هو المسيح، ابن الله الحي. فأجاب يسوع وقال له: طوبى لك يا سمعان بن يونا، لأن لحمًا ودمًا لم يعلن لك هذا، بل أبي الذي في السماوات. وأنا أقول لك أيضاً: أنت بطرس، وعلى هذه الصخرة أبنى كنيسة، وأبواب الجحيم لن تقوى عليها. وأعطيك مفاتيح ملكوت السماوات؛ فكل ما تربطه على الأرض يكون مربوطاً في السماوات، وكل ما تحله على الأرض يكون محلولاً في السماوات. حينئذ أوصى تلاميذه ألا يقولوا لأحد إنه يسوع المسيح. متى 16:13-20.

تكتسب هذه الفقرة أهمية لأنها تمثل لحظة محورية في خدمة يسوع وتطور اللاهوت المسيحي. ويُنظر إلى اعتراف بطرس بيسوع بوصفه المسيح، ابن الله الحي، على أنه أساس الإيمان المسيحي والحجر الأساس الذي تُبنى عليه الكنيسة. وتُفهم عبارة «على هذه الصخرة سأبنى كنيسة» في التقليد الكاثوليكي على أنها إشارة إلى بطرس نفسه، الذي يعرفه يسوع بأنه «الصخرة» التي ستبنى عليها الكنيسة. ويعد هذا التفسير أساساً لأولوية البابوية وسلطتها في اللاهوت الكاثوليكي.

في اللاهوت البروتستانتي، لا يُفهم أن «الصخرة» تشير إلى بطرس شخصياً، بل إلى اعتراف بطرس بإيمانه بيسوع بصفته المسيح وابن الله. وفق هذا المنظور، فإن أساس الكنيسة ليس بطرس، بل الاعتراف بأن يسوع هو المسيح وابن الله. وبصرف النظر عن التفسير اللاهوتي، يعد اعتراف بطرس في متى 16:13-20 نصاً مركزياً وأساسياً في الإيمان المسيحي، إذ يؤكد هوية يسوع بوصفه المسيح وابن الله، ويؤكد رسالة الكنيسة وغايتها.

في المقال السابق عرضنا فقرة من كتاب *The Desire of Ages*، حيث تُبيّن الأخت وايت بعض المسائل المرتبطة بزيارة المسيح إلى قيصرية فيلبس. ومن النقاط التي تشير إليها أن المسيح كان قد أبعث التلاميذ عن تأثير اليهود بقصد تقديم الدروس المتعلقة بقيصرية فيلبس.

وصل يسوع وتلاميذه الآن إلى إحدى المدن القريبة من قيصرية فيلبس. كانوا خارج حدود الجليل، في منطقة كانت فيها عبادة الأوثان هي السائدة. هنا أبعث التلاميذ عن النفوذ المهيمن لليهودية، وأدخلوا في تماس أوثق مع العبادة الوثنية. ومن حولهم تمثّلت أشكال من الخرافة كانت موجودة في جميع أنحاء العالم. ورغب يسوع أن يحملهم النظر في هذه الأمور على الشعور بمسؤوليتهم نحو الوثنيين. وأثناء إقامته في هذه المنطقة، سعى إلى الانسحاب من تعليم الشعب، وأن يكرس نفسه على نحو أكمل لتلاميذه. رغبة العصور، 411.

في 18 يوليو 2020، أخرج المسيح تلاميذ 11 سبتمبر 2001 من تأثير الأذنتية اللاوودية. لقد أفضت الخيبة الأولى في مثل العشر العذارى إلى انفصال الحركة عن جماعة المستهزئين التي كان يجري تجاوزها. وقد تحققت هذه الحقيقة في تاريخ الميليين في 19 أبريل 1844، ومرة أخرى في 18 يوليو 2020. ثم بدأ تاريخ زمن التأخير، وهو يحمل سمة "الحق" في كل من حركة الملاك الأول والملاك الثالث.

أول خيبة أمل هي الأولى من ثلاثة معالم للطريق، ويختتم التاريخ بخيبة الأمل الكبرى في 22 أكتوبر 1844، التي ترمز إلى "الزلزال العظيم" الوارد في الإصحاح الحادي عشر من سفر الرؤيا. البداية، أي الحرف الأول من الأبجدية العبرية، تمثل خيبة أمل، والنهاية، أي الحرف الثاني والعشرون من الأبجدية العبرية، تمثل أيضاً خيبة أمل. أما الحرف الثالث عشر، الذي يرمز إلى التمرد، فيحدد خيبة أمل العذارى الجاهلات اللواتي يظهرن حالتهم الضائعة عندما يبين النداء عند منتصف الليل من استعداد ومن لم يستعد للآزمة. إن الحروف الاثني والعشرين للأبجدية العبرية تمثل رمز اتحاد الألوهية بالإنسانية الذي يتحقق ضمن ذلك التاريخ، مع أن تاريخ الحركة الميلرية يمثل قادش الأولى، وتاريخنا اليوم يمثل قادش الأخيرة.

الخطان متوازيان، لكن أحدهما يمثل فشل شعب الله والآخر انتصار شعب الله. قبل الصليب بقليل، قاد يسوع تلاميذه إلى بانيوم، كما أنه قد قاد تلاميذه في الأيام الأخيرة إلى بانيوم، وبذلك سمح لخبية أمل بأن تبعد تلاميذه في الأيام الأخيرة عن "التأثير المسيطر" للأدفتية اللاوودية، الممثلة بـ"اليهودية" في أحداث إنجيل متى الإصحاح السادس عشر. وفي الوقت نفسه أدخل تلاميذه في تماس أوثق مع الوثنية، وبذلك مثل بيئة عمل تلاميذه في الأيام الأخيرة الذين يعيشون الآن في التجلي الكامل للقوة الشيطانية المتمثلة في أنظمة الاتصالات الحديثة التي تستخدم لقيادة العالم بأسره إلى قبول سمة الوحش.

يتوافق تاريخ قيصرية فيلبس مع تاريخ معركة بانيوم، وكذلك مع الآيات من 13 إلى 15. كان المسيح وتلاميذه يقفون في ظل الصليب، فيما كان ذلك يرمز إلى تلاميذه في الأيام الأخيرة الواقفين في ظل قانون يوم الأحد. هناك، في الآيات من 13 إلى 15، أي في قيصرية فيلبس، وكذلك في معركة بانيوم، وهو الموضوع الذي نقف عنده اليوم، بدأ المسيح يعلم تلاميذه عما كان على وشك أن يحدث في الآية 16.

كان على وشك أن يخبرهم عن المعاناة التي كانت تنتظره. ولكن أولاً اعتزل وحده، وصلّى لكي تنهياً قلوبهم لتقبل كلماته. رغبة الأجيال، 411.

قبل أن يخبر المسيح تلاميذه عن الصليب، كان قد انصرف أولاً، أو تأخر، وبذلك حدّد زمن التأخير في المثل وفي التاريخ من 18 يوليو 2020 إلى يوليو 2023.

عند انضمامهم إليهم، لم يعلن لهم في الحال ما أراد أن يبلغهم إياه. وقبل أن يفعل ذلك، منحهم فرصة للاعتراف بإيمانهم به لكي يتقوا للتجربة القادمة. مشتهى الأجيال، 411.

في يوليو 2023، بدأ الرب يمنح فرصة للمعنيين بخيبة الأمل كي يعبروا عن إيمانهم. وقد فعل ذلك بفتح رسالة حزقيال، الإصحاح السابع والثلاثين، التي كانت تأكيداً لرسالة 11 سبتمبر 2001. كان ذلك الخيط الذي ربط زمن الختم، من 11 سبتمبر 2001، بقانون الأحد القادم قريباً. وقد فعل ذلك بوضع خيبة أمل 18 يوليو 2020 ضمن بنية الحق، لأن الذين كانوا على استعداد للرؤية استطاعوا أن يدركوا أن كل حركة إصلاحية لها موضوع يسري عبر تاريخها المقدس الخاص.

في الأيام الأخيرة وصلت رسالة الويل الثالث في 11 سبتمبر 2001، ثم أعلنت رسالة كاذبة عن الويل الثالث أدت إلى خيبة أمل، لكن الرسالة التي أعادتهم إلى الحياة بعد أن كانوا عظاماً ميتة يابسة متناثرة لمدة ثلاثة أيام ونصف كانت رسالة الرياح الأربع، وهي أيضاً الويل الثالث.

يمكن لتلاميذ الأيام الأخيرة أن يروا، إن هم اختاروا أن يروا، أن المعالم الثلاثة لختم المئة والأربعة والأربعين ألقاً تحمل الموضوع نفسه في كل مرحلة، وأنه في المرحلة الثانية أكد التمرد الذي يمثله الحرف الثالث عشر من الأبجدية العبرية الرسالة على أنها «الحق». وكان الشاهد الثاني الذي قدمه الرب هو أن الخيبة الأولى للحركات الإصلاحية السابقة كانت مبنية على التمرد على مشيئة الله

المعلنة، سواء كان ذلك في عدم ختان موسى لابنه، أو لمس عزة لذلك التابوت، أو شك مرثا ومريم في قول يسوع بشأن موت لعازر. إن خط الإصلاح الوحيد الذي لم يقرّ بحقيقة أن الخيبة الأولى كانت قائمة على العصيان هو حركة الميلريين الإصلاحية، وقد تبين أيضاً في ذلك الوقت أن تاريخ الميلريين اشتمل على معالم داخلية كانت مستندة إلى حقيقة «الثامن، وهو من السبعة».

إن حقيقة أن الثامن هو من السبعة تُعدّ عنصراً رئيسياً في سفر رؤيا يسوع المسيح الذي يجري الآن فكّ أختامه، كما أن انتقال الحركة الميلرية الفيلاذلفية إلى كنيسة لاودكية كان معلماً على الطريق حدّد متى ستنتقل حركة الملك الثالث اللاودكية إلى الحركة الفيلاذلفية للمئة والأربعة والأربعين ألفاً. وهكذا، فإن حقيقة أن خيبة الأمل الأولى للميلريين قد حدثت من دون أن تظهر حركتهم عصياناً، قدّمت التباين للمعلّم نفسه في الأيام الأخيرة، حيث ستعصي حركة الملك الثالث اللاودكية وتحدّث خيبة أمل، وبذلك تتوافق مع معلّم الطريق الميلري، وتوقّر المنطق لرؤية أن حركة المئة والأربعة والأربعين ألفاً هي الثامنة، التي هي من السبعة.

في يوليو 2023، أقام الرب "صوتاً في البرية" لإعداد شعبه في الأيام الأخيرة لأزمة قانون الأحد، ولما عاد بعد مكوثه في الصلاة إلى التلاميذ، أتاح لهم فرصة للتعبير عن إيمانهم. في أيام المسيح كانت الرسالة هي معموديته، النقطة التي أصبح فيها يسوع هو يسوع المسيح. تلك العلامة تتوافق مع 11 سبتمبر 2001، وقد سئل تلاميذه عما كان يظنّه الناس، ثم سئلوا عما يظنّه التلاميذ أنفسهم في المسيح.

عند انضمامه إليهم، لم يفصح لهم في الحال عما أراد أن يبلغه. وقبل أن يفعل ذلك، منحهم فرصة للاعتراف بإيمانهم به لكي يتقنوا لمواجهة المحنة المقبلة. وسأل: 'من يقول الناس إنني أنا ابن الإنسان؟'

للأسف اضطر التلاميذ إلى الإقرار بأن إسرائيل قد أخفق في التعرف على مسيحيهم. وقد أعلن بعضهم، عندما رأوا معجزاته، أنه ابن داود. والجموع التي أشبعت في بيت صيدا رغبت في إعلانه ملكاً على إسرائيل. وكان كثيرون مستعدين لقبوله نبياً، لكنهم لم يؤمنوا بأنه المسيح. رغبة العصور، 411.

لم يؤمن معظم الأذفتنتست بأن 11 سبتمبر 2001 هو الويل الثالث. لقد آمنوا ببعض معجزات الكلمة النبوية التي قدّمت في الحركة، وفهم بعضهم أن رسالة 11 سبتمبر 2001 كانت تشتمل على عناصر من الحق، لكنهم لم يؤمنوا حقاً بادعاءات 11 سبتمبر 2001.

كان ادعاء 11 سبتمبر 2001 قد مُثّل بادعاء 11 أغسطس 1840، وقد عبّرت الأخت وايت عن ذلك الادعاء عندما علّقت على تحقق 11 أغسطس 1840. وقالت:

«في الوقت المعين بعينه، قبلت تركيا، عن طريق سفرائها، حماية الدول الأوروبية المتحالفة، وبذلك وضعت نفسها تحت سيطرة الأمم المسيحية. وقد حقق هذا الحدث النبوءة تحقيفاً دقيقاً. ولما شاع الخبر، اقتنع كثيرون بصحة مبادئ التفسير النبوي التي اعتنقها ميلر ورفاقه، وأعطيت حركة المجيء دفعةً عجيبة. واتحد رجال العلم والمكانة مع ميلر، سواء في الكرازة أو في نشر آرائه، ومن سنة 1840 إلى سنة 1844 امتد العمل بسرعة». الصراع العظيم، 334، 335.

ما تم تأكّيده في 11 أغسطس/آب 1840 هو أن آراء ميلر النبوية كانت صحيحة، وأن ادعاء 11 سبتمبر/أيلول 2001 هو تأكيد على أن الآراء النبوية لفيوتشر فور أمريكا صحيحة. إن الجمهور غير التائب في يوليو/تموز 2023 لم يستطع ولم يرد أن يقبل الفرضية القائلة بأن المنهجية التي صممها المسيح، وأوكلها إلى فيوتشر فور أمريكا، هي في الواقع منهجية المطر المتأخر. لكن المسيح سأل تلاميذه بعد ذلك عن رأيهم هم، لا رأي الجمهور.

ثم طرح يسوع سؤالاً ثانياً يتعلق بالتلاميذ أنفسهم: «وأما أنتم، فمن تقولون إنني أنا؟» فأجاب بطرس: «أنت هو المسيح، ابن الله الحي».

منذ البدء كان بطرس يؤمن أن يسوع هو المسيح. وكثيرون غيره ممن اقتنعوا بوعظ يوحنا المعمدان وقبلوا المسيح بدأوا يشكون في رسالة يوحنا عندما سجن وقتل؛ وأصبحوا الآن يشكون في أن يسوع هو المسيح الذي طالما انتظروه. وكثيرون من التلاميذ الذين كانوا يتوقعون بحماسة أن يجلس يسوع على عرش داود تركوه حين أدركوا أنه لا ينوي ذلك. لكن بطرس ورفاقه لم يحدوا عن ولائهم له. ولم يزعزع تقلب الذين مدحوا أمس وذموا اليوم إيمان التابع الحقيقي للمخلص. قال بطرس: «أنت هو المسيح، ابن الله الحي». لم ينتظر أمجاد الملوك ليتوج ربه، بل قبله في اتضاعه.

كان بطرس قد عبر عن إيمان الثاني عشر. ومع ذلك كان التلاميذ لا يزالون بعيدين عن فهم رسالة المسيح. إن معارضة الكهنة والرؤساء وتشويههم، وإن لم تستطع أن تصرفهم عن المسيح، كانت مع ذلك تسبب لهم حيرة عظيمة. لم يكونوا يرون طريقهم بوضوح. كان تأثير تدريبهم المبكر، وتعليم الحاخامات، وسلطة التقليد، لا يزال يحول دون رؤيتهم للحق. ومن حين إلى آخر كانت تشرق عليهم أشعة ثمينة من نور يسوع، ومع ذلك كانوا كثيراً ما يكونون كرجال يتلمسون طريقهم بين الظلال. ولكن في هذا اليوم، قبل أن يواجهوا الامتحان العظيم لإيمانهم وجهاً لوجه، حل عليهم الروح القدس بقوة. لبرهة تحولت عيونهم عن «الأمر المنظورة» إلى معاناة «الأمر غير المنظورة». 2 كورنثوس 4:18. وتحت ستار البشرية أدركوا مجد ابن الله.

أجاب يسوع بطرس قائلاً: «طوبى لك يا سمعان بن يونا، لأن لحمًا ودمًا لم يعلن لك هذا، بل أبي الذي في السماوات». مشتهى الأجيال، 412.

إن اعتراف بطرس بأن المسيح هو ابن الله أجاب مباشرة عن السؤال الاختباري لتلك المرحلة من التاريخ. لقد حان الوقت لظهور المسيا، كما بيّنته كلمة الله النبوية، ولن يحسب مع الذين يمثلهم تصريح بطرس إلا الذين قبلوا تلك الحقيقة. ويمثل بطرس الذين يقبلون الرسالة التي تأسست في 11 سبتمبر/أيلول 2001، والذين يعترفون بأن يسوع هو ابن الله. "لقد عبر بطرس عن إيمان الثاني عشر"، وكان الاثنا عشر الذين مثلهم هم المئة والأربعة والأربعون ألفاً. ولهذا السبب غير المسيح اسم بطرس من سمعان بن يونا إلى بطرس في ذلك المقطع.

"سيمون" تعني "الذي يسمع"، و"بار" تعني "ابن"، و"يونا" تعني "حمامة". مثل سيمون أولئك الذين سمعوا رسالة الحمامة، التي كانت تمثل الحقائق المرتبطة بمعمودية يسوع، حين صار المسيح، ممسوحاً بالقوة، كما رمز إلى ذلك بنزول الروح القدس في هيئة حمامة.

خطوط الإصلاح تتوازي مع بعضها، ويوحنا يمثل أتباع ميلر الذين أكلوا السفر الصغير في 11 أغسطس 1840. ويتوافق إرميا مع ذلك الحدث، وعندما أكل السفر الصغير دعي حينئذٍ باسم الله.

وُجِدَت كلماتك فأكلتها؛ وكان كلامك لي فرحاً وابتهاج قلبي، لأن اسمك دُعي عليّ، يا رب إله الجنود. إرميا 15:16.

عندما دخل الرب في عهد مع أبرام، غير اسمه إلى إبراهيم، كما فعل مع ساراي ويعقوب. يمثل تغيير الاسم علاقة عهد، وعند علامة الطريق حيث ينزل الرمز الإلهي، على شعب الله أن يأكلوا الرسالة، وأن يدخلوا في عهد، ثم يغير اسمهم. وبصفته ممثلاً لتلاميذ زمن المسيح، كان سمعان بن يونا يمثل أولئك الذين "سمعوا" رسالة "الحمامة".

عندما أدلى بشهادة بأنه أدرك أنه عند تلك العلامة الفارقة صار يسوع المسيح، وأنه ابن الله، وكل ما يترتب على ذلك، غير المسيح عندئذٍ اسمه إلى بطرس. لقد عبر عن الرسالة التي قبلها شعب عهد المسيح في تلك الحقبة، وبذلك كان أيضاً نموذجاً للمئة والأربعة والأربعين ألفاً في الأيام الأخيرة.

الحرف "P" هو الحرف السادس عشر في الأبجدية الإنجليزية، والحرف "E" هو الحرف الخامس في الأبجدية، والحرف "T" هو الحرف العشرون، ويتكرر الحرف "E"، وينتهي الاسم بالحرف "R" وهو الحرف الثامن عشر. ستة عشر "ضرب" خمسة "ضرب" عشرين "ضرب" خمسة "ضرب" ثمانية عشر يساوي مئة وأربعة وأربعون ألفاً. تحدث اللغوي الرائع إلى بطرس بالعبرية، وكتب العهد الجديد باليونانية، وأنتج مترجمو نسخة الملك جيمس العهد الجديد باللغة الإنجليزية.

على الرغم من اختلاف اللغات عبر ثلاث مراحل، فإن المسيح، الذي هو ابن الله، اللغوي العجيب، والمحصي العجيب، قد وضع تصويراً لخمسة وأربعة والأربعين ألفاً في إنجيل متى الأصحاح السادس عشر، بما يتوافق مع معركة بانيوم وزيارته إلى قيصرية فيلبس. وقد فعل ذلك بتوظيف سيطرته على اللغة والأعداد، لأنه هو Palmoni (المحصي العجيب)، وهو أيضاً الكلمة (اللغوي العجيب).

سواصل هذه الدراسة في المقالة التالية.

منذ نحو ألفي عام، سُمع في السماء، من عرش الله، صوت ذو مغزى غامض: "هأنذا آتي." "ذبيحة وقرباناً لم تُرد، لكن هيات لي جسداً... هأنذا آتي (في درج الكتاب مكتوب عني)، لأفعل مشيئتكم، يا الله." عبرانيين 10:5-7. بهذه الكلمات يعلن إتمام القصد الذي كان مخفياً منذ الدهور الأزلية. كان المسيح على وشك أن يزور عالمنا وأن يتجسد. يقول: "هيات لي جسداً." لو ظهر بالمجد الذي كان له عند الأب قبل كون العالم، لما استطعنا احتمال نور حضوره. ولكي نعاينه ولا نهلك، حجب تجلي مجده. ألوهيته كانت مستترة بالناسوت،- المجد غير المنظور في الهيئة البشرية المنظورة.

لقد أشير إلى هذا القصد العظيم سلفاً بأنماط ورموز. العليقة المتقدمة التي ظهر فيها المسيح لموسى أظهرت الله. كان الرمز المختار لتمثيل الله شجيرة متواضعة، لا يبدو أن فيها ما يجذب. لقد احتجبت فيها الذات اللامحدودة. إن الله الكلي الرحمة حجب مجده في رمز متواضع للغاية، لكي يستطيع موسى أن ينظر إليه ويعيش. وهكذا، في عمود السحاب نهاراً وعمود النار ليلاً، كان الله يتواصل مع إسرائيل، معلناً للناس مشيئته، ومانحاً لهم نعمته. لقد لطف مجد الله، وحجب جلاله، لكي تتمكن الرؤية الضعيفة للبشر المحدودين من معاينته. وهكذا كان المسيح سيأتي في «جسد تواضعنا» (فيلبي 3:21، R. V)، «في شبه الناس». في أعين العالم لم يكن له جمال فيبشتهونه؛ ومع ذلك فقد كان الله المتجسد، نور السماء والأرض. كان مجده محجوباً، وكانت عظمتة وجلاله مخفيين، لكي يقترب من الناس المحزونين المجريين.

"أمر الله موسى من أجل إسرائيل: 'ليصنعوا لي مقدساً لأسكن في وسطهم' (خروج 25:8)، فسكن في المقدس في وسط شعبه. وطوال تيههم المضني في الصحراء، كان رمز حضوره معهم. وهكذا أقام المسيح مسكنه في وسط معسكرنا البشري. نصب خيمته إلى جانب خيام الناس، لكي يسكن بيننا ويعرفنا بطبيعته الإلهية وحياته. 'والكلمة صار جسداً، وخيم بيننا (وقد رأينا مجده، مجداً كمجد الوحيد من الأب)، مملوءاً نعمة وحقاً.' يوحنا 1:14، R. V، الهامش."

منذ أن جاء يسوع ليحل بيننا، نعلم أن الله عالم بتجارنا ويتعاطف مع أحراننا. ليعلم كل ابن وابنة لآدم أن خالقنا صديق الخطاة. ففي كل تعليم من تعاليم النعمة، وكل وعد بالفرح، وكل عمل محبة، وكل جذب إلهي ظهر في حياة المخلص على الأرض، نرى 'الله معنا'.

يصور الشيطان شريعة محبة الله على أنها شريعة أنانية. ويعلن أنه يستحيل علينا أن نطيع وصاياها. وهو ينسب سقوط أبويننا الأولين، بكل ما ترتب عليه من ويلات، إلى الخالق، حاملاً الناس على أن ينظروا إلى الله بوصفه مسبب الخطيئة والألم والموت. كان يسوع مزماً أن يكشف هذا الخداع. وكواحد منا كان عليه أن يقدم مثلاً للطاعة. ولهذا اتخذ لنفسه طبيعتنا، واجتاز خبراتنا. «كان ينبغي أن يشبه بإخوته في كل شيء». عبرانيين 2:17. لو كان علينا أن نحتمل شيئاً لم يتحمّله

يسوع، لكان الشيطان، في هذه النقطة، يصور قوة الله على أنها غير كافية لنا. لذلك كان يسوع «مجرّباً في كل شيء مثلنا». عبرانيين 4:15. لقد احتمل كل تجربة نخضع لها. ولم يستخدم لأجل نفسه قوة ليست معروضة لنا بسخاء. وبصفته إنساناً، واجه التجربة وغلب بالقوة المعطاة له من الله. ويقول: «سررت أن أفعل مشيئتك يا إلهي، وشريعتك في وسط قلبي». مزمو 40:8. وبينما كان يجول يصنع خيراً ويشفي جميع الذين أصابهم الشيطان، أوضح للناس طابع شريعة الله وطبيعة خدمته. تشهد حياته بأنه ممكن لنا نحن أيضاً أن نطيع شريعة الله.

بإنسانيته لمس المسيح البشرية؛ وبلاهوته يمسك بعرش الله. كابن الإنسان أعطانا مثالاً للطاعة؛ وكابن الله يمنحنا القدرة على الطاعة. المسيح هو الذي من العليقة على جبل حوريب كلم موسى قائلاً: «أنا الذي أنا هو... هكذا تقول لبني إسرائيل: أنا هو أرسلني إليكم». خروج 3:14. وكان ذلك ضمان خلاص إسرائيل. فلما جاء «في شبه الناس» أعلن نفسه «أنا هو». طفل بيت لحم، المخلص الوديع المتواضع، هو إله «الظاهر في الجسد». 1 تيموثاوس 3:16. ويقول لنا: «أنا هو الراعي الصالح». «أنا هو الخبز الحي». «أنا هو الطريق والحق والحياة». «قد أعطي لي كل سلطان في السماء وعلى الأرض». يوحنا 10:11؛ 6:51؛ 14:6؛ متى 28:18. «أنا هو» ضمان كل وعد. «أنا هو؛ لا تخافوا». «الله معنا» هو كفالة خلاصنا من الخطيئة، وضمن قدرتنا على طاعة ناموس السماء. مشتهى الأجيال، ص 23، 24.